



محور الدراسات الإسلامية





أحوال نزول الوحي على الرسول محمد (صلى الله عليه وأله وسلم) / دراسة في الافتراءات الاستشراقية الصراع وفقدان الوعي والهوس / إنموذجا

المدرس الدكتور ثائر هادي رسن راشد العقيلي
المدرسة / إعدادية الرسالة للبنين / مديرية تربية البصرة
:dr.thaer78@gmail.com

الملخص:

صورة احوال الوحي بالصراع
وفقدان الوعي والهوس ونحن
في بحثنا هذا سوف ندرس هذه
الحيثيات المختلفة وقد اتضح لنا
عدم صحة كل ذلك بالأدلة النقلية
والعقلية.

المقدمة:

يمثل الفكر الاستشراقي بمختلف
مدارسه مساراً مهماً من المسارات
التي ينبغي الوقوف عليها، خصوصاً
في المسارات التي اهتمت في السيرة
النبوية، من أجل الدفاع عن تلك
السيرة العطرة، ولمعرفه متبنيات
تلك المدارس الاستشراقية، وذلك
لان الأغلب من تيارات تلك

تعددت المدارس الفكرية التي
اهتمت في دراسة السيرة النبوية
بمختلف الموضوعات عبر التاريخ
سواء في حيثيات المصدريّة العربيّة
التي صورت الوحي محور بحثنا
الموسوم ((أحوال نزول الوحي على
الرسول محمد صلى الله عليه وآله
وسلم)) قراءة في الفكر الاستشراقي
والإسلامي))، بصور مختلفة أمثال
صلصلة الجرس والثقيل والكرب
وهيأة السكران وغير ذلك أو
التيارات الاستشراقية التي تمثل
النزعة العدائية السمة البارزة في
أغلب الدراسات التي صورت

الذي كان متعصباً كثيراً على السيرة النبوية.^(٢)

نجد عدد من المفارقات الفكرية في اهتمام الاستشراق في دراسة السيرة النبوية ، وتحديداً في عدد من البعديات المهمة والتي يأتي في مقدمتها منظومة الوحي وفي جميع مفاصلها الفكرية ، والتي تتمثل في أمرين مهمين هما:

الأول: تبني المستشرقون إنكار النبوة والوحي الإلهي المنزل على الرسول (محمد صلى الله عليه واله وسلم) وتكذيبهما.^(٣) ، الثاني: إتباع المستشرقون مناهج عديدة في معالجة السيرة النبوية ومنها الوحي ، ومن أبرز تلك المناهج المنهج التحليلي والأثر والمؤثر والعلماني والنفسي والتشكيك والهدم والبناء ، وأبرز من اعتمد على الأخير مونتغمري وات وغوستاف وغيرهما ، وهذه مناهج تشكك في السيرة ومنكرة للوحي.^(٤)

بحثاً يشير إلى أمرين مهمين الأول: المظاهر الجسدية التي ترافق الوحي الحمدي والثاني: الثنائية النصية في الفكر الاستشراقي

المدارس يحمل الدوافع العصبية والمذهبية من أجل تشويه المنظومة الإسلامية . ونجد هذا المعنى يذهب إليه أحد الباحثين المحدثين بقوله: ((نادرًا ما نرى مستشرقاً لم يتناول الرسول (صلى الله عليه واله وسلم) أو الدعوة الإسلامية في كتبه أو أبحاثه وإنما نستطيع أن نؤكد رغم تبدل النظرة الاستشراقية... فأن الأغلبية من المستشرقين لم يتمكنوا من التخلص من الفكر المعادي والتفسير المشوهة للرسول محمد (صلى الله عليه واله وسلم) والقران الكريم))^(١).

ومن دون شك أن هذه النظرة لها بيئة فكرية انطلقت منها ويبدو إنها ترجع إلى ثقافة الرأي العام الأوروبي في العصور الوسطى بل أثرها اتسع فامتد إلى عصر النهضة مثل دانتى في الكوميديا العالمية الذي كان الإسلام في نظرة ليس أكثر من زندقة وفولتير يصف الإسلام والرسول بصفات نابية تناقض كل القيم التي نادى بها حركة التنوير الأوربية واستمر العداء وصولاً إلى القس الكاثوليكي لامنس الفرنسي

والإسلامي لتلك الأحوال بصورة عامة ومناقشة أقوال المستشرقون بصورة خاصة. ومن الجدير بنا الإشارة إلى نقطة جوهرية في البحث والتي تتلخص في اعتماد المدارس الاستشراقية على مصادر المدرسة السنية فقط، الأمر الذي يخلق مصدرية أحادية الفكر في المنظومة الاستشراقية في مخرجات النتائج التي تدرس أي مفصلية من مفاصل السيرة النبوية. وهذا الأمر نجده في جميع اهتماماتهم في الشرق الإسلامي. في هذه الدراسة سوف نعتمد على المنهج التحليلي للنصوص التي سوف نعتمد عليها، متعمدين في ذلك على المصادر المتنوعة التي تتطلبها الدراسة، والبحث قائم على فرضية الدفاع عن جزئية من جزئيات السيرة النبوية والتي تتمثل تحديداً في أحوال نزول الوحي على رسول الله (صلى الله عليه واله وسلم). وإن هذه المديات البحثية تستلزم منا دراسة البحث بمقدمة وعدد من المحاور وخاتمة. وبرزت تلك المحاور الآتي.

اولاً: دراسة مفهوم الوحي في اللغة

والاصطلاح.

ثانياً: الوحي في النص القرآني.

ثالثاً: العلاقة بين الرسول محمد (صلى الله عليه واله وسلم) وصورة

الوحي

رابعاً: أقوال المستشرقون في أحوال نزول الوحي.

وهذا يستلزم منا بعد الذي تقدم دراسة هذا البحث عبر عدد من المحاور أبرزها الآتي.

اولاً: دراسة مفهوم الوحي في اللغة والاصطلاح.

شكل الوحي ظاهرة من الظواهر ذات البعدية الثنائية بين الأرض والسماء، بواسطة تواصلية تعد من أسمى وأقدس الوسائط التي تسخر لأداء تبليغ رسالات السماء عن طريق الأنبياء والرسل (عليهم السلام)، الأمر الذي أفرز إشكالية حقيقة الوحي كمنظومة، ويستلزم منا ذلك دراسة المعنى اللغوي والاصطلاحي لمفهوم الوحي كالآتي:

١- الوحي لغة.

يرجع أصل الوحي إلى الفعل الثلاثي، وحى: والوحي هو الإشارة والكتابة والرسالة والإلهام



والكلام الخفي^(٥)، بل كل ما ألقته إلى غيرك^(٦). ويقال: وحيث إليه الكلام، وأوحيت وأوحى وحياء، وأوحى إليه، بعثه^(٧)، والوحي: يوحيه الله سبحانه إلى أنبيائه، وسمي وحيًا لأن الملك أسره عن الخلق، وخص به النبي المبعوث إليه، وأصل الإيحاء، ان يسر بعضهم إلى البعض، قال تعالى: ((يُوحِي بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ زُخْرُفَ الْقَوْلِ غُرُورًا))^(٨)، وكذلك الإيحاء يسمى وحيًا^(٩).

٢- الوحي اصطلاحاً .

عرف المفيد الوحي الاصطلاحي بقوله: ((وأصل الوحي هو الكلام الخفي ، ثم قد يطلق على كل شيء قصدية إفهام المخاطب على السر له عن غيره، والتخصيص له به دون من سواه، وإذا أضيفت إلى الله تعالى كان فيما يخص به الرسل (صلى الله عليهم) خاصة دون من سواهم على عرف الإسلام وشريعة النبي (صلى الله عليه واله وسلم) (...))^(١٠).

ومن هنا يتضح أن العوامل المشتركة بين التعريفين ، هي أن الوحي كلام خفي للاتصال بالأنبياء

والرسل (عليهم السلام) ، وغيرهم بواسطة أو دونها .

ثانياً : الوحي في النص القرآني.

شكل النص القرآني الحجر الأساس في فهم أبعاد الوحي ، بما له من انعكاسات مختلفة ، فأول ما نلاحظه البعدية الرقمية للوحي ، والتي بلغت (٧٨) موضعاً^(١١)، وعند استقراء آيات النص القرآني التي أشارت للوحي ، نستطيع أن نقسمها إلى عدة أقسام أبرزها :-

١- الوحي النبوي :-

ونقصد بالوحي النبوي : هو الوحي الذي يختص بالأنبياء والرسل (عليهم السلام) فقط ، وقد أشار النص القرآني له في عدة آيات منها قوله تعالى : ((وَأَوْحَيْنَا إِلَىٰ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَالْأَسْبَاطَ))^(١٢)، وقوله تعالى : ((وَأَوْحَيْنَا إِلَىٰ مُوسَىٰ أَنْ أَلْقِ عَصَاكَ فَإِذَا هِيَ تَلْقَفُ مَا يَأْفِكُونَ))^(١٣).

ومن الأبعاد ذات الأسس المهمة في النص القرآني، بما يرتبط برسول الله (صلى الله عليه واله وسلم) منها ما يرتبط بالحكمة التي أوحى الله

بها إليه، والتي أشار لها في قوله تعالى: «(ذَلِكَ مِمَّا أَوْحَى إِلَيْكَ رَبُّكَ مِنَ الْحِكْمَةِ)»^(٤١). وفي سياق اطلاعه على الغيب قال تعالى: «(ذَلِكَ مِنْ أَنْبَاءِ الْغَيْبِ نُوحِيهِ إِلَيْكَ)»^(٤٢)، ويبدو على الرغم من عظمة المنزلة والعلاقة بين الحق سبحانه وتعالى ورسول الله (صلى الله عليه واله وسلم) والتي أكدت النصوص القرآنية إتباعه الوحي كما في قوله تعالى: «(قُلْ إِنَّمَا أَتَّبِعُ مَا يُوحَىٰ إِلَيَّ مِنْ رَبِّي)»^(٤٣)، نجد النص القرآني يشير إلى لغة التهديد والوعيد تجاهه (صلى الله عليه واله وسلم) كما في قوله تعالى: «(وَلَيْنَ شِئْنَا لَنُدْهَبَنَّ بِالَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ)»^(٤٤).

٢- الوحي غير النبوي.

ونقصد بالوحي غير النبوي: هو الوحي غير المختص بالأنبياء والرسل (عليهم السلام) وهو على أقسام منها: الوحي التكويني كما في قوله تعالى: «(فَقَضَّاهُنَّ سَبْعَ سَمَوَاتٍ فِي يَوْمٍ وَأَوْحَىٰ فِي كُلِّ سَمَاءٍ أَمْرَهَا)»^(٤٥)، ومنها: وحي الإلقاء بالمدارك الغريزية كما

في قوله تعالى: «(وَأَوْحَىٰ رَبُّكَ إِلَى النَّحْلِ أَنْ اتَّخِذِي مِنَ الْجِبَالِ بُيُوتًا وَمِنَ الشَّجَرِ وَمِمَّا يَعْرِشُونَ)»^(٤٦)، ومنها وحي الإلهام، كما في قوله تعالى: «(وَأَوْحَيْنَا إِلَىٰ أُمِّ مُوسَىٰ أَنْ أَرْضِعِيهِ)»^(٤٧)، ومنها: وحي الوسواس الشيطانية كما في قوله تعالى: «(وَكَذَلِكَ جَعَلْنَا لِكُلِّ نَبِيٍّ عَدُوًّا شَاطِئًا لِلْإِنْسِ وَالْجِنِّ يُوحَىٰ بَعْضُهُمْ إِلَىٰ بَعْضٍ زُخْرُفَ الْقَوْلِ غُرُورًا)»^(٤٨).

ثالثاً: العلاقة بين الرسول محمد (صلى الله عليه واله وسلم) وصورة الوحي.

على الرغم من أهمية محورية الوحي في الرسالة، نجد النص القرآني، قد غيب الكثير من الجزئيات بصورتها المباشرة، وأحياناً غير المباشرة، وهذا ما سوف نحاول إن نتلمسه للبحث عن أبرز معالم العلاقة الثنائية بين الوحي والنبوة، التي شكلت سورتا التكوير والنجم المادة الأساسية في أبعاد ذلك، أن أول ما يتبادر للذهن في دراسة علاقة الوحي بالنبوة، اللقاء الأول

بين الملك المرسل ورسول الله (صلى الله عليه واله وسلم) ومادة الحديث والأجواء التي سادت بين الطرفين ؟ ويبدو أن النص القرآني قد أغفل تفاصيل هذه الحثيات في بدايات النزول ثم تدرج في إنزالها وتوثيقها في سورتي التكوير ثم النجم .

١- صور اللقاء بين النبي (صلى الله عليه واله وسلم) والوحي .

يفهم من بعض إشارات النص القرآني أن اللقاء الأول كان في السماء وذلك في قوله تعالى : ((وَلَقَدْ رَءَاهُ بِالْأَفُقِ الْمُبِينِ))^(٢٢)، وقوله تعالى : ((وَهُوَ بِالْأَفُقِ الْأَعْلَى))^(٢٣)، ويبدو من الجمع بين الآيتين أن رؤية رسول الله (صلى الله عليه واله وسلم) لجبرائيل (عليه السلام)، قد تحققت وهو بالآفق والمراد بالآفق : ناحية الشرق من السماء^(٢٤)، ويراد بالمبين : الناحية الظاهرة^(٢٥) . ويبدو من دلالات الآية الإطلاق في تحقق الرؤية ، أننا لا نستبعد وقوع رؤية رسول الله (صلى الله عليه واله وسلم) لجبرائيل (عليه السلام) بالعين الباصرة ، وهذا المتبنى تعززه بعض الروايات التاريخية ، منها ما روي

عن السيدة عائشة قالت : ((من زعم ان محمداً رأى ربه عز وجل ، فقد أعظم الفرية على الله عز وجل ، ولكن رأى جبريل (عليه السلام) ، مرتين في صورته وخلقته ساداً ما بين الأفق))^(٢٦)، ومن هنا يتضح أن مكان الرؤية للقاء الأول ، كان في السماء الأرضية ، كما أشارت إلى ذلك الآيات ، أما اللقاء الثاني كان في السماء غير الأرضية ، وقد أشار إلى ذلك قوله تعالى : ((وَلَقَدْ رَءَاهُ نَزْلَةً أُخْرَى عِنْدَ سِدْرَةِ الْمُنْتَهَى))^(٢٧) أما ما يرتبط بمادة الحديث التي دارت بين رسول الله (صلى الله عليه واله وسلم) وجبريل (عليه السلام) ، فلم تتضح من خلال النص القرآني ، فغاية ما تم الإشارة إليه البعد التعليمي من الوحي وذلك في قوله تعالى : ((إِنَّهُ لَقَوْلُ رَسُولٍ كَرِيمٍ))^(٢٨) وقوله تعالى : ((عَلَّمَهُ شَدِيدُ الْقُوَى))^(٢٩) .

يبدو إن هاتين الآيتين لا توضحان الحديث الذي دار بين رسول الله (صلى الله عليه واله وسلم) وجبرائيل (عليه السلام) ، فغاية ما أكدته الآية الأولى كما يرى جعيط بقوله

: ((هذا المقطع ذو أهمية كبرى لعدة أسباب هو ينعت الوحي بأنه قول أي إفصاح بالكلام ورسول كريم مبعوث من الله يحمل إلى محمد كلام الله))^(١٣)، أما الآية الثانية : أكدت التعليم الإلهي النازل من السماء عن طريق جبريل (عليه السلام) ، إلا إنها أغفلت طبيعة ذلك التعليم ، والراجح أن أحد أهم مصاديق ذلك التعليم ، القرآن الكريم ، والتي كانت سورة الفلق من أوائل نزوله وهذا ما سوف ندرسه في المحور التاريخي .

ويبدو من جميع الآيات المتقدمة ، فضلاً عن قوله تعالى : ((فَأَوْحَىٰ إِلَىٰ عَبْدِهِ مَا أَوْحَىٰ))^(١٣)، إن أجواء اللقاء الأول كانت أجواء ودية؟! خصوصاً أن الآية تحمل أبعاد الهمس والإيحاء ، والمهم جداً أن نصوص القرآن لم تسجل حالة ذهنية أو استغراب تملك روح رسول الله (صلى الله عليه واله وسلم) الأمر الذي يعكس المعرفة السابقة بينهما أو علمه (صلى الله عليه واله وسلم) بإحدى وسائل الوحي المختلفة.

أكد النص القرآني في عدة آيات على صفات نعت بها جبرائيل (عليه السلام) منها قوله تعالى : ((إِنَّهُ لَقَوْلُ رَسُولٍ كَرِيمٍ))^(٢٣)، وفي قوله تعالى : ((ذِي قُوَّةٍ عِنْدَ ذِي الْعَرْشِ مِنْ مَكِّيٍّ مُطَاعٍ ثَمَّ نَأْمِيٍّ))^(٣٣)، وقوله تعالى : ((عَلَّمَهُ شَدِيدُ الْقُوَى))^(٤٣)، ويبدو إن هذه الأوصاف السبعة من الحق سبحانه لجبرائيل (عليه السلام) تؤكد عظمته التي جعلت منه ملاكاً لأداء دور الرسول بين السماء والأرض ، وهذه الإشارات تؤكد اختصاص جبرائيل (عليه السلام) ، برسول الله (صلى الله عليه واله وسلم)، دون سائر الملائكة والتي منها قوله تعالى : ((قُلْ مَنْ كَانَ عَدُوًّا لِجِبْرِيلَ فَإِنَّهُ نَزَّلَهُ عَلَىٰ قَلْبِكَ بِإِذْنِ اللَّهِ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ وَهُدًى وَبُشْرَىٰ لِلْمُؤْمِنِينَ))^(٥٣)، وقوله تعالى : ((وَإِنَّهُ لَتَنْزِيلُ رَبِّ الْعَالَمِينَ نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الْأَمِينُ عَلَىٰ قَلْبِكَ لِتَكُونَ مِنَ الْمُنْذِرِينَ))^(٦٣)، وقوله تعالى : ((قُلْ نَزَّلَهُ رُوحُ الْقُدُسِ مِنْ رَبِّكَ بِالْحَقِّ))^(٧٣).

إن هذه الآيات تعد دليلاً قاطعاً على عدم صحة بعض المرويات



التي رواها المؤرخون ، منها ما روي عن عامر الشعبي، قال : ((إن رسول الله (صلى الله عليه واله وسلم) ، أنزلت عليه النبوة وهو ابن أربعين سنة ، وكان معه إسرائيل ثلاث سنين ، ثم عزل عنه إسرائيل واقرن به جبريل عشر سنين بمكة وعشر سنين مهاجراً بالمدينة)) (٨٣) .

وأبرز ما نسجله من ملاحظات على هذا النص الآتي :-

- ١- قد أشارت الآيات والتي منها (٩٧) من سورة البقرة والآية (١٩٢) من سورة الشعراء ، والآية (١٠٢) من سورة النحل ، إلى أن الملك المختص بنزول الوحي هو جبريل (عليه السلام) ، وليس ملكاً آخر .
- ٢- عدم وجود الحكمة من تكليف غير جبريل (عليه السلام) ، بملازمة النبي (صلى الله عليه واله وسلم) ، طول انقطاع الوحي طيلة ذلك . لذلك فنحن لا نسلم بصحة هذه الرواية . على الرغم من أن جبريل (عليه السلام) ، كان له دور مهم ، كواسطة الاتصال بين الأرض والسماء ، إلا إنها كما يبدو لم تكن الوحيدة بدليل قوله

تعالى : ((وَمَا كَانَ لِبَشَرٍ أَنْ يُكَلِّمَهُ اللَّهُ إِلَّا وَحِيًّا أَوْ مِنْ وَرَآيِ حِجَابٍ أَوْ يُرْسِلَ رَسُولًا فَيُوحِيَ بِإِذْنِهِ مَا يَشَاءُ إِنَّهُ عَلَىٰ حَكِيمٍ)) (٩٣) .

وقد فسر الخزازي هذه الآية بقوله : ((والمعنى ما كان لبشر أن يكلمه الله نوعاً من أنواع التكليم ، إلا بهذه الأنواع الثلاثة : ان يوحى وحيّاً ، او يكون من وراء حجاب ، او ان يرسل رسولاً فيوحى بإذنه ما يشاء ، ثم إن ظاهر التريد في الآية بـ (أو) هو التقسيم على مغايرة بين الأقسام ، وقد قيد القسمان الأخيران بقيد كالحجاب والرسول الذي يوحى إلى النبي ، ولم يقيد القسم الأول بشيء ، فظاهر المقابلة يفيد ، أن المراد به التكليم الخفي من دون أن يتوسط واسطة بينه تعالى وبين النبي أصلاً ، وإما القسمان الآخران ففيهما قيد زائد ، وهو الحجاب او الرسول الموحى وكل منهما واسطة غير أن الفارق أن الواسطة الذي هو الرسول يوحى إلى نفسه والحجاب واسطة ليس بموح ، وإنما الوحي من وراءه ، ولما كان للوحي في جميع

هذه الأقسام نسبة إليه تعالى على اختلافها صح إسناد مطلق الوحي إليه بأي قسم من الأقسام تحقق (...))^(١٤).

وينبغي لنا ان نتساءل هل كان جبريل (عليه السلام) يأتي بصورته الحقيقية لرسول الله (صلى الله عليه واله وسلم) أم يأتي بصورة أخرى كالآدميين ؟ وإذا كان كذلك فهل كانت هناك صورة واحدة أم صور عدة ؟

إن الجواب يستلزم منا الوقوف على النص القرآني ثم الروايات التاريخية ، وما نجده في النص القرآني الإشارة إلى تحقق الرؤية الحقيقية من رسول الله (صلى الله عليه واله وسلم) لجبريل مرتين ، الأولى في الأرض كما في قوله تعالى : ((وَلَقَدْ رَآهُ بِالْأَفْقِ الْكَلْبِ))^(١٤) ، والثانية في السماء كما في قوله تعالى : ((وَلَقَدْ رَآهُ نَزْلَةً أُخْرَى عِنْدَ سِدْرَةِ الْمُنْتَهَى))^(٢٤). ولكن ما يلاحظ إن إثبات الرؤية من خلال النص القرآني ، لم يصاحبها إشارة إلى هيئة جبريل (عليه السلام) الحقيقية ، إما الروايات التاريخية ، فنجدها رسمت

لنا عدة صور لجبريل (عليه السلام) عند لقائه برسول الله (صلى الله عليه واله وسلم) ، أبرزها :-

١- روي عن ابن عباس قال : ((كان رسول الله (صلى الله عليه واله وسلم) يغدو إليه علي في الغداة ، وكان يحب أن لا يسبقه إليه أحد ، فإذا النبي في صحن الدار ، وإذا رأسه في حجر دحية بن خليفة الكلبي ... فانتبه النبي فقال : ما هذه المهمة ، فأخبره الحديث ، فقال : لم يكن دحية ، كان جبرئيل (...))^(٣٤).

٢- روي عن عمر بن الخطاب قال : ((بينما نحن ذات يوم عند نبي الله (صلى الله عليه واله وسلم) ، إذ طلع علينا رجل شديد بياض الثياب شديد سواد الشعر لا نرى عليه أثر السفر ولا يعرفه منا أحد حتى جلس إلى نبي الله (صلى الله عليه واله وسلم) ... ثم قال يا محمد أخبرني عن الإسلام ثم قال : أخبرني عن الإيمان ثم قال : أخبرني بالإحسان فقال لي : رسول الله (صلى الله عليه واله وسلم) : يا عمر أتدري من السائل



قال : قلت : الله ورسوله أعلم قال : فإنه جبريل أتاكم يعلمكم دينكم ((٤٤)).

٣- روي عن أبي سعيد الخدري قال : ((كنت مع النبي (صلى الله عليه واله وسلم) ، بمكة إذ ورد عليه أعرابي طويل القامة عظيم الهامة محتزم بكساء ملتحف بعباء قطواني ، قد تنكب قوساً وكنانة ، فقال : للنبي (صلى الله عليه واله وسلم) : يا محمد أين علي بن أبي طالب من قلبك ؟ فبكى رسول الله (صلى الله عليه واله وسلم).... ثم قال : يا أعرابي والذي فلق الحبة وبرأ النسمة وسطح الأرض على وجه الماء ، لقد سألتني عن سيد كل أبيض وأسود وأول من صام وصلى وزكى وتصدق قال : فغاب الأعرابي من بين يدي رسول الله (صلى الله عليه واله وسلم) ، فقال رسول الله (صلى الله عليه واله وسلم) لأبي سعيد : يا أخا جهينة هل عرفت من كان يخاطبني في ابن عمي علي بن أبن طالب ؟ فقال : الله ورسوله أعلم قال : كان والله جبريل هبط من السماء إلى الأرض

ليأخذ عهدكم ومواثيقكم لعل بن أبي طالب (عليه السلام) ((٥٤)). وأبرز ما نسجله على هذه النصوص الآتي.

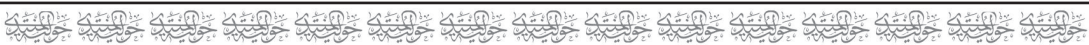
١- إن هذه النصوص تثبت عدم تشكل جبريل (عليه السلام) في مجيئه لرسول الله (صلى الله عليه واله وسلم) ، في صورة أو هيئة واحدة .

٢- لم تنحصر دوافع مجيء جبريل (عليه السلام) ، لرسول الله (صلى الله عليه واله وسلم) ، لإنزال القرآن أو نحوه ، بل أحياناً يأتي لتعليم المسلمين بعض الأحكام والآداب الشرعية .

٢- صور نزول الوحي :

وبعد الذي تقدم من هذا المتبني الاستشراقي القائل بإصابة الصرع لرسول الله (صلى الله عليه واله وسلم) لابد لنا من الوقوف لمعرفة المرويات الإسلامية ومدى انسجامها أو عدم انسجامها معه، ويبدو لنا من خلال استقراء بعض المصادر نجدها ، قد شكلت قاعدة وأساس للمتبنين الاستشراقية ، وقد مر بنا في هذه المقالة بعض المرويات ، وسوف نشير إلى عدد منها هنا ، ومن أبرزها الآتي .

١- صلصلة الجرس .



روي عن السيدة عائشة قالت : ((
سأل الحارث بن هشام رسول الله
(صلى الله عليه واله وسلم) فقال
: كيف ينزل عليك الوحي؟ فقال
رسول الله : كل ذلك يأتيني الملك
أحياناً في صلصلة الجرس ، وهو
أشقه عليّ فيفصم عني قد وعيته
، ويتمثل لي الملك أحياناً في صورة
رجل فيكلمني فأعي ما يقول))
(٦٤).

٢ - الثقل والترديد :

روي عن ابن عباس قال : ((كان
إذا نزل على رسول الله (صلى الله
عليه واله وسلم) الوحي ثقل عليه
، وتردد له جلده ، وأمسك الناس
عن كلامه)) (٧٤).

٣- الكرب والترديد :-

روي عن عبادة بن الصامت، قال
: ((إن النبي (صلى الله عليه واله
وسلم) كان إذا نزل عليه الوحي
كُرب له وتردد وجهه)) (٨٤).

٤ - هيئة السكران :-

روي أنه : ((كان إذا أوحى إلى رسول
الله (صلى الله عليه واله وسلم) وقُد
لذلك ساعة كهية السكران)) (٩٤).

٥ - شدة التعرق :-

روي عن السيدة عائشة قالت :
((ولقد رأيته ينزل عليه الوحي في
اليوم الشديد البرد ، فيغصم عنه
وان جبينه ليتفصد عرقاً)) (١٠٥).

٦ - نكس رأسه :- روي عن عبادة

بن الصامت قال: ((كان النبي
(صلى الله عليه واله وسلم) إذا أنزل
عليه الوحي نكس رأسه ونكس
أصحابه رؤوسهم ، فلما أتلي عنه
رفع رأسه)) (١٠٥).

٧- احمرار الوجه.

روي عن عبادة بن الصامت قال :
((كنا جلوساً عند النبي (صلى الله
عليه واله وسلم) إذا احمر وجهه
، وكان يفعل ذلك ، إذا نزل عليه
الوحي ، فأخذه كهية الغشي لما
يجد من ثقل ذلك ، فلما أفاق قال :
خذوا عني ، قد جعل الله لهن سبيلاً
...)) (٢٥).

وبعد دراسة هذه المرويات نسجل
الآتي .

١- إن جميع النصوص غابت زمكانية
هذه الصور بصورة تامة ، بحيث
لا يستطيع الباحث ان يعتمد على
خط بياني لمعرفة صعود أو نزول
هذه الصور وانعكاساتها على فرض



صحتها .

٢- يبدو أن جميع هذه الصور أثبتت البعد الإلزامي والقهري في حدوثها وليس لرسول الله (صلى الله عليه واله وسلم) اختيار في ذلك .

٣- إن هذه الصور عموماً وصورة المغشي عليه وصورة كهيئة السكران خصوصاً تجعل من رسول الله (صلى الله عليه واله وسلم) محل انتقاص أو استهزاء من المجتمع ، وهذا أمر لا يمكن أن نتعقله أو قبوله مطلقاً .

٤- لو جمعنا هذه الصور المتعددة خصوصاً صورة المغشي عليه وهيئة السكران أو تنكيس الرأس ، ينتج لنا أن رسول الله (صلى الله عليه واله وسلم) كان مصاباً بحالة من انفصام الشخصية أو الصرع أو الجنون الوقتي ، وحاشا لسيد الكائنات ان يكون كذلك وهو المنزه من السوء في قوله تعالى : ((وَمَا صَاحِبُكُمْ بِمَجْنُونٍ))

٤- وجود بعض الروايات المعارضة لهذه المرويات ، إذ لم نجد فيها إحدى هذه الصور ، كصورة نزول بصورة دحية الكلبي أو صورة الأعرابي ، فضلاً عن جميع مرويات الغار

التي لم تشر إلى هذا الأمر مطلقاً . الأمر الذي يدفعنا للاعتقاد إن هذه الروايات جاءت متأخرة بالمقارنة مع سائر عناوين الروايات أعلاه . ٥- أننا لا نجد من الحكمة وجود هكذا صور مطلقاً ، تكون مصاحب لنزول الوحي ، بل ربما أثرها أكثر سلبية من الإيجابيات المترتبة عليها . ٦- لم نجد في القرآن الكريم أي إشارة إلى حالة مشابه مر بها أحد من الأنبياء (عليهم السلام) ، كما حال رسول الله (صلى الله عليه واله وسلم) في التنبئات الاستشراقية والمرويات الإسلامية كما سوف نبين ذلك في هذه الجزئية .

ومن جملة ما تقدم من هذه الملاحظات ، فأنا نعتقد بعدم صحة جميع هذه الروايات .

وبعد الذي تقدم علينا ان نقف مع متنبئات مدرسة أهل البيت (عليهم السلام) حول صور نزول الوحي ، وما نفهمه من النصوص الواردة أنها لا تتبنى ما تذهب إليه الروايات الإسلامية مطلقاً ، ومن ابرز تلك الروايات ما روي عن الإمام علي بن أبي طالب (عليه السلام) قوله

: ((ولقد قرن الله به صلى الله عليه وآله من لدن كان فطيماً أعظم ملكاً من ملائكة يسلك به طريق المكارم ومحاسن أخلاق العالم ليله ونهاره ((٣٥)). ونلاحظ من هذا النص ان الرسول الأكرم عاش مرحلة مهمة من مراحل الإعداد الإلهي حتى يصل إلى مقام الرسالة، وهذا يعكس بصورة جلية انه لم يمر في ملابسات نزول الوحي فضلاً أنه كان على علم تام في نزول الوحي الخاص في الرسالة.

وروي في ذات السياق عن زرارة قال : قلت لأبي عبد الله (عليه السلام) : ((كيف لم يخف رسول الله (صلى الله عليه وآله) فيما يأتيه من قبل الله أن يكون ذلك مما ينزغ به الشيطان ؟ قال : فقال : إن الله إذا اتخذ عبداً رسولاً أنزل عليه السكينة والوقار ، فكان يأتيه من قبل الله عز وجل مثل الذي يراه بعينه)) (٤٥) .

نجد في هذا النص إشارة مهمة تتمثل في الرعاية الإلهية في أنزال السكينة على الرسول وليس رسول الإسلام فحسب بل جميع رسل السماء وهذا الأمر نجده واضحاً

من إشارة الإمام المطلقة . وعند قراءة النصين معاً نجد الاشتراك واضحاً الرعاية الإلهية للرسول والمشاهدة الحقيقة للوحي .

وبعد الذي تقدم علينا ان ندرس حقيقة مهمة تعد أساساً لدراسة جميع التهم التي وجهت إلى النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) من قبل المستشرقين وذلك في مسار جزئية مهمة تتمثل في فرضية هل كان نزول الوحي على رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) نزولاً روحياً أو مادياً؟ وهذا السؤال طبعي ومهم جداً من أجل الرد على جميع الروايات بل يعد أساس نرد من خلاله على جميع ما يروى في مصادرنا أو مصادر المستشرقين ايضاً؟.

أن أول المصادر التي يجب الوقوف عليها للبحث عن حقيقة هذا الاتجاه الفكري الذي نحن في صدد البحث عن أحوال نزول الوحي القرآن الكريم ، ولم نجد فيه إلى ما يرتبط في هذا المعنى قوله تعالى : ((إِنَّا سَنُلْقِي عَلَيْكَ قَوْلًا ثَقِيلًا)) (٥٥) ... وهنا ينبغي علينا الوقوف

على الأبعاد التفسيرية حول هذه الآية ، وبمختلف المدارس الفكرية ذات الاتجاهات العقدية ، ومن بين من فسر هذا المعنى الوارد في الآية وقال الشريف الرضي : ((والمراد به أن القرآن لعظم شأنه ، وصعوبة أدائه ، كالععب الثقيل الذي يشق على من حمّله ، وألقى عليه ثقله))^(٦٥) . وقال الطوسي : ((إخبار من الله تعالى لنبيه أنه سيطرح عليه قولاً ثقيلاً . وقال الحسن وقتادة : إنه يثقل العمل به لمشقة فيه . وقال ابن زيد : معناه العمل به ثقيل في الميزان والأجر ، ليس بشاق . وقيل : معناه قول عظيم الشأن ، كما تقول هذا الكلام رزين ، وهذا قول له وزن إذا كان واقعاً موقعه))^(٧٥) .

وقال الطباطبائي : ((قوله تعالى : إنا سنلقي عليك قولاً ثقيلاً » الثقل كيفية جسمانية من خاصته أنه يشق حمل الجسم الثقيل ونقله من مكان إلى مكان وربما يستعار للمعاني إذا شق على النفس تحملها أو لم تطقها فربما أضيف إلى القول من جهة معناه فعد ثقيلاً لتضمنه معنى يشق على النفس إدراكه أو لا تطيق فهمه

أو تتخرج من تلقيه كدقائق الأنظار العلمية إذا أُلقيت على الإفهام العامة ، أو لتضمنه حقائق يصعب التحقق بها أو تكاليف يشق الإتيان بها والمداومة عليها . والقرآن قول إلهي ثقل بكلا المعنيين : أما من حيث تلقي معناه فإنه كلام إلهي مأخوذ من ساحة العظمة والكبرياء لا تتلقاه إلا نفس طاهرة من كل دنس منقطع عن كل سبب إلا الله سبحانه ، وكتاب عزيز له ظهر وبطن وتنزيل وتأويل تبياناً لكل شيء ، وقد كان ثقله مشهوداً من حال النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) بما كان يأخذه من البرحاء وشبه الإغماء على ما وردت به الأخبار المستفيضة . وأما من حيث التحقق بحقيقة التوحيد وما يتبعها من الحقائق الاعتقادية فكفى في الإشارة إلى ثقله قوله تعالى : « لو أنزلنا هذا القرآن على جبل لرأيته خاشعاً متصدعاً من خشية الله وتلك الأمثال نضربها للناس لعلهم يتفكرون »^(٨٥) . وقوله تعالى : « ولو أن قرآنا سيرت به الجبال أو قطعت به الأرض أو كلم به الموتى »^(٩٥) . وأما من حيث القيام بما يشتمل

عليه من أمر الدعوة وإقامة مراسم الدين الحنيف ، وإظهاره على الدين كله فيشهد به ما لقي (صلى الله عليه وآله وسلم) من المصائب والمحن في سبيل الله والأذى في جنب الله على ما يشهد به الآيات القرآنية الحاكية لما لقيه النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) من المشركين والكفار والمنافقين والذين في قلوبهم مرض من أنواع الإيذاء والهزاء والجفاء . فقوله : « إنا سنلقي عليك قولا ثقيلا » المراد بالقول الثقيل القرآن العظيم على ما يسبق إلى الذهن من سياق هذه الآيات النازلة في أول البعثة ، وبه فسره المفسرون)) .^(١٦) وفي مسار تفسيري آخر فسرها الطبري بقوله : ((اختلف أهل التأويل في تأويل قوله : إنا سنلقي عليك قولا ثقيلا فقال بعضهم : عني به إنا سنلقي عليك قولا ثقيلا العمل به . ذكر من قال ذلك : ، عن الحسن ، في قوله : إنا سنلقي عليك قولا ثقيلا قال : العمل به ، ولكن العمل به ثقیل عن قتادة قوله : إنا سنلقي عليك قولا ثقيلا ثقیل والله فرائضه وحدوده . وقال

آخرون : بل عني بذلك أن القول عينه ثقیل محمله . ذكر من قال ذلك : ، عن هشام بن عروة ، عن أبيه أن النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) كان إذا أوحى إليه وهو على ناقته وضعت جرائها ، فما تستطيع أن تتحرك حتى يسري عنه : قال ابن زيد ، في قول الله : إنا سنلقي عليك قولا ثقيلا قال : هو والله ثقیل مبارك القرآن ، كما ثقیل في الدنيا ثقیل في الموازين يوم القيامة . وأولى الأقوال بالصواب في ذلك أن يقال : إن الله وصفه بأنه قول ثقیل ، فهو كما وصفه به ثقیل محمله ثقیل العمل بحدوده وفرائضه .))^(١٦) . وقال ابن العربي : ((قوله تعالى (إنا سنلقي عليك قولا ثقيلا) فيها قولان : أحدهما : ثقله على النبي حين كان يلقيه الملك إليه وقد سئل كيف يأتيك الوحي فقال أحيانا يأتيني الملك مثل صلصلة الجرس وهو أشده علي فيفصم عني وقد وعيت ما قال وقد كان ينزل عليه الوحي في اليوم الشديد البرد فيفصّد جبينه عرقاً الثاني : ثقل العمل به قاله الحسن و قتادة

وغيرهما والأول أولى لأنه قد جاء (وما جعل عليكم في الدين من حرج) ((٢٦)). وجاء عن النبي بعثت بالحنيفية السمحة وقد قيل أراد ثقله (في الميزان) ((٣٦)). وفسرها الرازي بقوله: ((إِنَّا سَنُلْقِي عَلَيْكَ قَوْلًا ثَقِيلًا)) ذكروا في تفسير الثقل وجوهاً أحدها: وهو المختار عندي أن المراد من كونه ثقيلاً عظم قدره جلالة خطره، وكل شيء نفس وعظم خطره، فهو ثقل وثقل وثاقل، وهذا معنى قول ابن عباس في رواية عطاء...)) ((٤٦)).

ومن خلال ما تقدم نجد أن الأعم الأغلب من الآراء تتجه إلى القول في المعنى المعنوي وليس المادي. ومن الجدير بالقول إننا إذا استقرنا الآيات الشريفة ذات العلاقة مع الأنبياء (عليهم السلام)، لم نجد أي إشارة تشير إلى علاقة نزول الوحي بالصور السلبية مثل تعرق وارتعاش وغير ذلك.

رابعاً: أقوال المستشرقون في أحوال نزول الوحي.

نلاحظ أن المستشرقين قد اعتمدوا في دراسة أحوال نزول الوحي على النبي محمد (صلى الله عليه واله وسلم) من حيث المصدرية الفكرية على مصادر أهل السنة، الأمر الذي يعكس أحادية المصدرية في دراساتهم، وهذا المنهج اعتمدته أغلب المدارس الاستشراقية وربما جميعها، ونحن سوف نشير إلى بعض الآراء بصورة دقيقة ومركزة من خلال أقوال أشهر المستشرقين وهي كالآتي:

١- الصرع.

تعد شبهة إصابة الرسول (صلى الله عليه واله وسلم) بالصرع حال نزول الوحي من أقدم المفتريات على السيرة، إذ ورد أقدم إشارة لها في كتابات البيزنطي ثيوفانيس Theophanes^(٥٦)، فمن الندرة أن تجد كاتباً غريباً لم يتعرض لهذه الشبهة^(٦٦). واعتقد إن الأمر يرجع إلى عدد من المشتركات مابين جميع المستشرقون يرجع منها إلى العداء الكبير إلى الإسلام ونبيه والاعتماد على عدد من الروايات التي التاريخية التي تنتشر في مرويّات

السيرة النبوية، التي تكون في الغالب أحادية الفكر في المنظومة الإسلامية .
(٧٦) . (٨٦)

ومن بين المستشرقين الذين قالوا في أن الأحوال التي تتاب النبي محمد (صلى الله عليه واله وسلم) حال نزول الوحي هو صرع ميور وقد بين ذلك مشيراً إلى الروايات التاريخية التي اعتمد عليها للتجذير التاريخي لهذه الأحوال حيث يقول : ((في سن الرابعة ولما كان وديعة عند بني سعد عند مرضعته حليلة السعدية حدثت للرضيع حادثة غريبة عصفت بقلب مرضعته بشدة ولعلها كانت نوبة صرع)) . (٩٦) ، ويرى في موضع آخر : ((وسرعان ما تكررت أعراض الصرع التي انتابت وديعتها، مما حملها إلى التخلي عنه بعد عام)) . (٩٧) ، ويرى أيضاً : ((ولا نجافي الصواب إذا عددنا تلك النوبات التي أقلقَتْ حليلة، نوبات صرعية، تمثلت في بنيان محمد بأعراض طبيعية وحالات هياج وإغماء مصحوب بنشوة ، صور لعقله ان هذه النوبات ذات صلة بفكرة الوحي التي عكف أتباعه

على عدها برهاناً على ذلك دون أدنى ريبة)) (٩٧) .

نلاحظ أن ميور تبى هذه النتيجة بناءً على المرويات الإسلامية، التي أخذها مأخذ المسلمات ومن دون الدراسة التحليلية الدقيقة لها، وهذه أبرز المفارقات التي نجدها في المتبنيات الاستشرقية في دراساتهم للتاريخ الإسلامي، الجهل في دراسات الباحثين المختصين في هذه المرويات ، ونجد ميور قد أشار إلى عدد من المحطات في سيرة النبي محمد (صلى الله عليه واله وسلم) من خلال الإشارات المتقدمة الأولى: الرحلة إلى بني سعد والثانية: شق الصدر . واعتقد ان المحطتين غير صحيحتين وقد قامت عدد من الدراسات بتقديم الأدلة على عدم صحة رحلة النبي محمد (صلى الله عليه واله وسلم) إلى بني سعد . (٩٧)

فضلاً عن عدم صحة شق الصدر التي تشير المرويات التاريخية إلى وقوعه أكثر من مرة . (٩٧) .

ونجد الأطباء يؤكدون على حقيقة أخرى خلاف التي يشير لها ميور، وذلك من خلال الوقوف على أنواع

الصرع فهم يذكرون أن هناك نوعين من الصرع هما، النوع الأول (Grand mal or major convulsions) (الصرع العظيم)، والنوع الثاني (Petit mal -Absence attack) (الصرع الصغير). فالنوع الأول له من الأعراض لا تنسجم مع ما كان يحصل عند نزول الوحي. وأبرز تلك الأعراض الآتي.

١- مدة الصرع مستمرة لمدة ثواني أو دقائق أو حتى ساعات .
٢- تسبق حالة الصرع عادة بحالة الخوف، أو أحساس برائحة كريهة أو هلوسة سمعية مع أحساس غريب يشبه الخدر في الذراع والساق .
٣- يظهر هذا النوع من الصرع في كل الأعمار .

٤- تصاحبه حركات موقعية في الوجه والأطراف .
٥- يبدأ الصرع بحالة مفاجئة من البكاء بسبب تقلص عضلات التنفس .

٦- فقدان الوعي .
٧- حالات من الانبساط والتقلص الشديد الذي يصيب الأطراف

والجذع .
٨- توقف التنفس مع ازرقاق .
٩- فقدان السيطرة على الإدراك والخروج .
١٠- عض اللسان عند مرحلة التقلص .
١١- بعد ذلك تتوقف فعاليات الجهاز الحركي الزائدة عن حدها ويرجع التنفس الى الوضع الطبيعي .
١٢- يشعر المريض بتعب عام مع صداع في بعض الأحيان مع بقايا من الشلل النصفي وتدهور في الإحساس العصبي مع صعوبة في البلع .
١٣- يحصل للمريض بعد الصرع حالة من النسيان لكل ما حدث، مع نعاس قد يبقى لأيام قليلة. (٤٧)

ومن هنا يتضح عدم صحة ما ذهب إليه ميور بالصاق تهمة الصرع بالرسول الأكرم محمد (صلى الله عليه واله وسلم).

ومن أبرز من درس النص محل الدراسة العليلي قائلاً: ((لقد أسس ميور هذه القضية على رواية ابن سعد، في معرض حديثه عن حادثة

شق الصدر وعلى فرض صحة هذه النصوص، من الناحية الطبية لا توجد علاقة بين الصرع وشق الصدر، كذلك يبدو ان ميور أقام هذه القضية وفق رؤية تخمينية، اذ وردت صيغة «probably-a fit of epilepsy» من المحتمل انها نوبة صرع» في سياق حديثه الذي يتعارض مع المنحى الثبوتي الذي شدد على انها نوبات صرع تكرر حدوثها، حتى غدت سببا لإرجاعه إلى أمه، كما انه خالف سياق رواية ابن سعد الأصلية، الذي أشار إلى ان الرسول كان منتقع اللون أي متَغَيَّرَ اللون إِمَّا مِنْ خَوْفٍ، وَإِمَّا مِنْ مَرَضٍ، لم يشير إلى أي من أعراض الصرع، كما ان هذه الحادثة لم تكن سببا في إرجاعه إلى أمه بنحو نهائي لان الذي حملها إلى التخلي عن حضائته نهائيا قصة الغمامة، وليس كما يرى ميور بسبب تكرار نوبة الصرع، وهذا يدل على ان قراءته لرواية ابن سعد قراءة إسقاطية، فضلا عن ان مصادر السيرة لم تذكر حدوث أعراض صرعية على النبي (صلى الله عليه واله وسلم) لما

كان في سن الرابعة من عمره حتى ينخلع قلب مرضعته))^(٥٧). ويظهر مبلغ التهافت لدى ميور بنحو جلي عندما يقربان الرسول (صلى الله عليه واله وسلم) ((عاش صحيحا حتى سن الأربعين وعندها أصاب عقله المرض))^(٦٧) وهذا يناقض مقولته السابقة بشأن المرحلة المرضية المبكرة وإقراره بأنه كان تام الصحة حتى سن الأربعين ولم تبدأ العوارض إلا عند تقبل الوحي؛ فلا يعقل انه كان مصابا بحالة مرضية ولم تظهر عليه طوال ٣٦ عاماً))^(٧٧). وقد أنظم الى متبنى ميور كازيمرسكي قال: ((من العسير ان نستعمل دائما في ظل هذا الغموض اسم مكر او خبث ولن يفيد ايضاً انه كان مصاباً بالصرع او فريسة لحالة الجنون... ان ما يهم ليس ان يشبه المصروع او المجنون ولكن بالتحديد ماهو وجه الاختلاف بينه وبين هؤلاء المجانين والمصروعين...)).^(٨٧)

وكذلك ديورانت الذي قال: ((وكثيرا ما كان إثناء هذه الرؤى



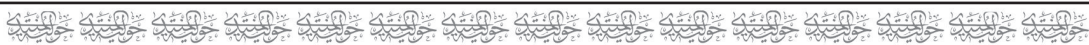
ان يسقط على الأرض ويرتجف او يغشى عليه ويتصبب العرق من جبينه...وقد يكون إرجافه ناشئاً من نوبة الصرع...ولكننا لا نسمع بأنه عض في خلالها على لسانه أم حدث ارتخاء في عضلاته كما يحدث عادة في نوبات الصرع وليس في تاريخ محمد ما يدل على انحطاط قوة العقل التي يؤدي إليها الصرع لها عاده بل نراه على العكس يزداد ذهنه صفاء ويزداد قدرة على التفكير وثقة بالنفس وقوة في الجسم والروح والزعامة كلما تقدمت به السن وقصارى القول إننا لا نجد دليلاً قاطعاً على ان ما كان يحدث للنبي كان من قبيل الصرع))^(٩٧).

وما يلاحظ على ما ذهب إليه ديورانت عدم الإشارة إلى الروايات التاريخية التي استقى منها هذا الاتجاه الفكري غير المتزن والدقيق فهذه الروايات التاريخية في المصادر، لم نقف فيها على ما يشير إليه من سقوطه الرسول (صلى الله عليه واله وسلم) على الأرض أو يغشى عليه أو يدخل في غيبوبة مهما كان نوعها وتسميتها، فضلاً عن الارتجاف ،

وقبل الدخول في دراسة انعكاسات هذا النص لابد من الإشارة إلى أن ديورانت ينفي هذا الاتجاه بقوله : ((وقصارى القول اننا لا نجد دليلاً قاطعاً على ان ما كان يحدث للنبي كان من قبيل الصرع))^(٩٨).

ومن الجدير بالإشارة إليه اتفاق مونتغمري وات مع ديورانت في أبعاد هذه التهمة عن رسول الله (صلى الله عليه واله وسلم) بقوله: ((أكد أعداء الإسلام غالباً أن محمداً كان مصاباً بالصرع ،وان تجاربه الدينية لهذا لا قيمه لها ،ولكن الأعراض الموصوفة لأتشبه أعراض الصرع لان هذا النقص يؤدي إلى تحاذل جسدي وعقلي ،بينما ظل محمد حتى آخر حياته مالكاً لقواه العقلية)).^(٩٨) وانضم المستشرق لوبون معهم حينما ينفي تهمة الصرع بقوله : ((وقيل إن محمداً كان مصاباً بالصرع ولم أجد في تواريخ العرب ما يبيح هذا القطع في هذا الرأي)).^(٩٨).

بينما جولد زهر قال: ((أن الحالة التي تعترى الرسول في إثناء تلقيه الوحي تختلف عن المصابين به



فعلاً، وان إصابته بالصرع لا يذكر إطلاقاً ما مر به ، بل لا ينس هذه الفترة من حياته بعد إفاقته من نوبته نسياناً تاماً ولا يذكر شيئاً مما صنع أو حل به خلالها ذلك أن حركة الشعور والتفكير تتعطل فيه تمام التعطيل ، وهذه الأعراض التي تصيب المرضى من الصرع لا تنطبق وما يعتري الرسول من حالات نفسية وفسولوجية في أثناء نزول الوحي عليه، لأنه كان يكن مقترناً دوماً بالغيوبة الجسمية مع تنبه الإدراك الروحي غاية التنبيه، بل انه كثيراً ما ينزل الوحي والنبى في تمام يقطته العادية)) (٣٨).

وقال لامانس في هذا السياق: ((أرادوا ان يجعلوا منه مصاباً بالعُصاب وعرضه لنوبات صرع وأزمات هستيرية ؟ أن الذاكرة تكون معطلة لدى المصابين بالصرع في حين نرى العكس لدى محمد بعد الرؤى التي يشاهدها ، لا نعلم شيئاً تقريباً عن الثلاثين سنة الأولى من عمره ، يبدو من غير المسموح لنا أن نعتمد على هذه الظواهر المرضية في طفولته والتي أوردتها السيرة النبوية ، بعد

ان استبعدنا بالكامل هذه الوثيقة الإسلامية عن الطفولة)). (٤٨).

٢- فقدان الوعي:

تعد تهمة القول بفقدان الوعي للرسول محمد (صلى الله عليه واله وسلم) إحدى التهم التي قال بها عدد من المستشرقين ، ومن أبرزهم رودنسون الذي يرى: ((ان نزول الوحي على النبي يمثل دائماً تجربة مؤلمة بحيث يمتلى وجه النبي عرقاً والارتعاش تهز ويبقى ساعة من غير وعي كأنه في حال سكر لا يسمع ما يقال له ويعرق بغزارة حتى في الأوقات الباردة ويسمع أصوات غريبة لسلاسل أو أجراس (أو هدير)). (٥٨).

لقد بينا فيما سبق أن مفهوم نزول الوحي على الرسول محمد (صلى الله عليه واله وسلم) ليس نزولاً مادياً بل نزولاً معنوياً، وهذا لازمة استبعاد التعرق والارتعاش ، وفقدان الوعي ، والتعرق ، والأصوات الغريبة كأصوات السلاسل والأجراس أو هدير ، مما جاءت في النص . وما ينبغي الوقوف عليه هنا مسألة فقدان الوعي التي لم يبين

رودنسون الروايات التي استقى منها هذه الجزئية، بل لا اعتقد بوجود روايات في مصادر التاريخ والسيرة في هذا الخصوص، واعتقد ان الأخير بما أشار جمع بين الحالات التي فيها الصوت وغيرها، وهذا الأمر يعد تطوراً كبيراً بالمقارنة مع بالهوس أو الصرع.

ويبدو التجني الواضح في هذا القول الاستشراقي إذ ليس من المنطقي ان يكون المثل الأعلى في المجتمع بين المسلمين بمثل هذه الصورة، كونها صورة غير محمودة وترسم فقدان المثل الأعلى بين المسلمين.

يذكر ارفنج فيقول: ((عندما كان محمد في غار حراء ملتحفا بردائه سمع منادياً يناديه من الأعلى ؛ رفع رأسه فإذا بالضوء الساطع مائلاً المكان الذي لم يستطع تحمل روعته مما افقده الوعي ، وبعد ان استرد وعيه نظر إلى الملاك وكان بشكل إنسان الذي اطل عليه عن بعد لابسا رداءاً حريراً منقوش عليه حروف ، قال الملاك : اقرأ! قال الرسول (ﷺ) : إنا لا اعرف القراءة

، كرر الملاك اقرأ باسم ربك الذي خلق ، خلق الإنسان من علق ، اقرأ وربك الأكرم ، الذي علم بالقلم ، علم الإنسان ما لم يعلم)) (٦٨).

بيدوان ارفنج لم يبين النص التاريخي الإسلامي الذي اعتمد عليه في هذه المقولة ، وأنا استقرب إلى ما ذهب إليه ، واصنف هذا النقل بين فرضيات الكذب المحض أو التدليس ، وإذا قلنا بصحة ذلك وهو فرض بعيد نستطيع القول أن المرويات من المرويات النادرة والشاذة في المصادر الإسلامية .

٣-الهوس .

من جملة التهم التي الصقها المستشرقون في الرسول الأعظم محمد (صلى الله عليه واله وسلم) اتهامه بالهوس ، ومن أبرز الذين تبنا ذلك لوبون قائلاً : ((وقيل إن محمدا كان ...إذا نزل الوحي عليه اعتراه احتقان وجهي فغطيط فغشيان ، وإذا عدوت هوس محمد ، ككل مفتون ، وجدته حصيها سليم الفكر . ويجب عد محمد من فصيلة المتهوسين من الناحية العلمية كما هو واضح وذلك كأكثر مؤسسي

الديانات ، ولا كبير أهمية لذلك فأولو الهوس وحدهم لا ذو المزاج البارد من المفكرين ، هم الذين ينشئون الديانات ويعودون الناس ، ومن يبحث في عمل المفتونين في العالم يعترف بأنه عظيم ... ولو كان العقل ، لا الهوس هو الذي يسود العالم لكان للتأريخ مجرى آخر ... ولا يقف أي قول بخداع محمد ثانية أمام سلطان النقد كما يلوح لي ، ومحمد كان يجد في هوسه ما يحفز به إلى اقتحام كل عائق ، ويجب على من يود أن يفرض إيمانه على الآخرين أن يؤمن بنفسه قبل كل شيء ...)). (٧٨).

يبدو لنا ان القول بهذه التهمة التي أطلقها لوبون لم تأت من فراغ وإنما هناك دوافع تختفي وراء هذا المسار المشوه لتشويه سيرة الرسول محمد (صلى الله عليه واله وسلم) وشخصه المقدس، ولعل منها إنكار الرسالة بصورة تامة وليس الوحي كونه متفرع منها. لذلك قال بالهوس ولم يحدد مفهوم معين له، الأمر الذي يجعل المطلعين على ذلك يتوسعون في الفهم من أجل توسيع

دائرة التشويه. فضلاً أنه جعل الهوس من ملازمات أصحاب الديانات الذين ينجحون في تأسيس الديانات الكبيرة، وهذا أمر لا يمكن قبوله أن كثير منهم لم ينجح في التوجه إلى الديانات، ومن الملفت للنظر أن يمجّد في عقلية الرسول (صلى الله عليه واله وسلم) وهذا التمجيد يناقض القول في الهوس الذي جعله أحد أسباب قيادة العالم .

أما سائر الاشارات الأخرى التي أشار لها كحالات مرافقة لنزول الوحي من ((احتقان وجهي فغطيت فغشيان))، لم تشير لها المرويات التاريخية فضلاً عن أننا ناقشنا ذلك فيما تقدم وأثبتنا عدم صحة التهم المنسوبة من قبل المستشرقين سواء التي قالت بالصرع أو فقدان الوعي أو هذه التهمة القائلة في الهوس .

الخاتمة

وفي ختام هذا البحث الموجز والمركز ننتهي بعدد من النتائج التي تم استخلاصها من هذه الدراسة ،ومن أبرز تلك النتائج الآتي .

١- أن المصادر الإسلامية شكلت



المشكلة الأساسية والقاعدة التي انطلق منها المستشرقين لتبني بعض المسارات الفكرية التي لا تمت إلى الحقيقة في شيء.

٢- أن القرآن الكريم شكل منطلق في فهم حقيقة الوحي الذي يعد المحور الذي لحقت به التهم الاستشراقية وأشارت الآيات إلى أنواع الوحي وخلو آياته من أي ظاهرة مشابهة كانت مرافقه لسائر الأنبياء حال نزول الوحي.

٣- اعتمد المستشرقين على المرويات الضعيفة والشاذة بل كذبوا على التاريخ الإسلامي في ما يرومون التأسيس إليه.

٤- أن جميع ما ذهب إليه المستشرقون فضلاً عن المرويات الإسلامية القائلة في وجود حالات كانت ترافق نزول الوحي هي مرويات غير صحيحة وغير منطقية.

٥- أن الاهتمام في الدراسات الاستشراقية في هذه المرحلة من أهم التوجهات وهي دعوة منا إلى فتح الباب على الدراسات في هذا المجال بصورة أوسع.

الهوامش:

- ١ - فوزي ،الأستشراق والتاريخ الإسلامي، ٥١
- ٢ - فوزي ،الأستشراق والتاريخ الإسلامي، ٥١
- ٣ - سالم الحاج ،نقد الخطاب الأستشراقي، ٢٩٨/ الكعبي، صورة أصحاب الكساء، ١٣٣.
- ٤- برتو ،الرسول الكريم في كتابات المستشرقين، ٤٣.
- ٥ - الجوهري ،الصحاح، ٦/ ٢٥١٩؛ ابن منظور، لسان العرب، ١٥/ ٣٧٩؛ الزبيدي ، تاج العروس، ٢٠/ ٢٧٩.
- ٦ - ابن منظور، لسان العرب، ١٥ / ٢٧٩.
- ٧ - ابن منظور، لسان العرب، ١٥ / ٣٧٩.
- ٨ - سورة الأنعام، الآية (١١٢) .
- ٩ - الزبيدي ، تاج العروس، ٢٠، ٣٧٩.
- ١٠ - تصحيح اعتقادات الإمامة، ١٢٠ .
- ١١ - عبد الباقي ، المعجم المفهرس ، ٩٠٠-٩٠١ .
- ١٢ - سورة النساء، الآية (١٦٣) .
- ١٣ - سورة الأعراف، الآية (١١٧) .
- ١٤ - سورة الإسراء، الآية (٣٩) .
- ١٥ - سورة آل عمران، الآية (٤٤) .
- ١٦ - سورة الأعراف، الآية (٢٠٣) .
- ١٧ - سورة الإسراء، الآية (٨٦) .
- ١٨ - سورة فصلت، الآية (١٢) .
- ١٩ - سورة النحل، الآية (٦٨) .

- ٢٠ - سورة القصص ، الآية (٧) .
- ٢١ - سورة الأنعام ، الآية (١١٢) .
- ٢٢ - سورة التكوين ، الآية (٢٣) .
- ٢٣ - سورة النجم ، الآية (٧) .
- ٢٤ - الطباطبائي ، الميزان ، ٢٥ / ١٩ .
- ٢٥ - الطباطبائي ، الميزان ، ١٩٥ / ٢٠ .
- ٢٦ - البخاري ، صحيح ، ٤ / ٨٣ ؛ البيهقي ، دلائل النبوة ، ٢ / ٣٧ ؛ الذهبي ، سير أعلام النبلاء ، ٢ / ١٦٦ ؛ المقرئ ، إمتاع الأسماع ، ٨ / ٢٨٩ .
- ٢٧ - سورة النجم ، الآية (١٣-١٤) .
- ٢٨ - سورة التكوين ، الآية (١٩) .
- ٢٩ - سورة النجم ، الآية (٥) .
- ٣٠ - من السيرة النبوية ، ٣٩ .
- ٣١ - سورة النجم ، الآية (١٠) .
- ٣٢ - سورة التكوين ، الآية (١٩) .
- ٣٣ - سورة التكوين ، الآية (٢٠-٢١) .
- ٣٤ - سورة النجم ، الآية (٥) .
- ٣٥ - سورة البقرة ، الآية (٩٧) .
- ٣٦ - سورة الشعراء ، الآية (١٩٢-١٩٤) .
- ٣٧ - سورة النحل ، الآية (١٠٢) .
- ٣٨ - ابن سعد ، الطبقات ، ١ / ١٩١ ؛ الطبري ، تاريخ ، ٢ / ١١٠ ؛ ابن الجوزي ، المنتظم ، ٢ / ٣٥٣ ؛ الذهبي ، تاريخ ، ١ / ١٢٠ ؛ ابن كثير ، البداية والنهاية ، ٧ / ٣ .
- ٣٩ - سورة الشورى ، الآية (٥١) .
- ٤٠ - بداية المعارف ، ١ / ٢١٢ .
- ٤١ - سورة التكوين ، الآية (٢٣) .
- ٤٢ - سورة النجم ، الآية (١٣-١٤) .
- ٤٣ - الطوسي ، الأمالي ، ٦٠٤ ؛ المجلسي ، بحار الأنوار ، ٣٧ / ٢٩٥ .
- ٤٤ - ابن حنبل ، مسند ، ١ / ٥١ ؛ البيهقي ، السنن ، ١٠ / ٢٠٣ ؛ السيوطي ، شرح سنن النسائي ، ٨ / ٩٩ .
- ٤٥ - البرقي ، المحاسن ، ٢ / ٣٣١ ؛ المجلسي ، بحار الأنوار ، ٤٠ / ١٠ .
- ٤٦ - ابن إسحاق ، سيرة ابن إسحاق ، ١٤٦-١٤٧ ؛ ابن سعد ، الطبقات ، ١ / ١٩٨ ؛ البخاري ، صحيح ، ١ / ٢ ؛ مسلم ، النيسابوري ، صحيح ، ٧ / ٨٢ ؛ الترمذي ، سنن ، ٥ / ٢٥٨ .
- ٤٧ - ابن إسحاق ، سيرة ابن إسحاق ، ١٤٧ ؛ الرازي ، تفسير الرازي ، ٣٠ / ١٧٤ ؛ الزيعلي ، تخريج الأحاديث ، ٤ / ١٠٩ .
- ٤٨ - ابن سعد ، الطبقات ، ١ / ١٩٧ ؛ ابن حنبل ، مسند ، ٣١٧ ؛ مسلم ، النيسابوري ، صحيح ، ٧ / ٨٢ ؛ السيوطي ، الجامع الصغير ، ٢ / ٣٢٢ .
- ٤٩ - ابن سعد ، الطبقات ، ١ / ١٩٧ ؛ ابن الجوزي ، المنتظم ، ٢ / ٣٥٦ ؛ السيوطي ، الجامع الصغير ، ٢ / ٣٢٣ ؛ المتقي الهندي ، كنز العمال ، ٧ / ١٥١ .
- ٥٠ - ابن سعد ، الطبقات ، ١ / ١٩٨ ؛ ابن حنبل ، مسند ، ٦ / ٢٥٧ ؛ البخاري ، صحيح ، ١ / ٣ ؛ الترمذي ، سنن ، ٢٥٧ ؛

- النسائي ، سنن ، ٢ / ١٤٩ .
- ٥١ - مسلم النيسابوري ، صحيح ، ٧ / ٨٣ ؛
- الطبري ، جامع البيان ، ٤ / ٣٨٩ ؛ المقرئزي
- ، إمتاع الأسماع ، ٣ / ٤٦ ؛ السيوطي ،
- الجامع الصغير ، ٢ / ٣٢١ .
- ٥٢ - الطبري ، جامع البيان ، ٤ / ٣٩٠ ؛
- السيوطي ، الجامع الصغير ، ٢ / ١٢٩ .
- ٥٣ - ابن شهر آشوب ، مناقب ، ٢ / ٢٨٠ ،
- المجلسي ، بحار الأنوار ، ١٥ ، ٣٦١
- ٥٤ - المجلسي ، بحار الأنوار ، ١٨ ، ٢٦٢ .
- ٥٥ - سورة المزمل ، آية ٥
- ٥٦ - تلخيص البيان ، ٣١٨
- ٥٧ - التبيان ، ١٠ ، ١٦٢
- ٥٨ - سورة الحشر ، آية ٢١
- ٥٩ - سورة الرعد ، ٢١ .
- ٦٠ - تفسير الميزان ، ٢٠ ، ٦١
- ٦١ - جامع البيان ، ٢٩ ، ١٥٩
- ٦٢ - سورة الحج ، آية ٧٨
- ٦٣ - أحكام القرآن ، ٤ ، ٣٢٨
- ٦٤ - تفسير الرازي ، ٣٠ ، ١٧٤
- ٦٥ - عوض ، مصدر القرآن ، ١٩٠ .
- ٦٦ - العليلي ، الوحي والنبوة ، ١٤٣ /
- الدراسات القرآنية ، ٢٦٧ .
- ٦٧ - نصري ، آراء المستشرقين الفرنسيين
- ، ١١٥ / العليلي ، الدراسات القرآنية ، ٢٦٧ .
- ٦٨ - للوقوف على تفاصيل أكثر في الرد
- على هذه التهمة ينظر عوض ، مصدر
- القران ، ٧٥ - ٨٠
- ٦٩ () Muir, The life of Mahomet, vol.I, p ٢١ .
- نقلا عن العليلي ، الوحي والنبوة ، ١٤٣
- ٧٠ () Muir, Composition , p ٩٠ . نقلاً عن
- العليلي ، الوحي والنبوة ، ١٤٤
- ٧١ () Muir, The life of Mahomet, vol.I, p ٧١ .
- ٢١ . نقلاً عن العليلي ، الوحي والنبوة ، ١٤٤
- ٧٢ العليلي ، شخصية الرسول ، ٧٩ - ٩٢
- ٧٣ العليلي ، شخصية الرسول ، ١١٤ - ١٢٤
- ٧٤ - الزهو ، الأستشراق الأمريكي ، ١٤
- ٧٥ - العليلي ، الوحي والنبوة ، ١٤٥ .
- ٧٦ - Muir, Mahomet and Islam. p ٣٠ . نقلاً
- عن العليلي ، الوحي والنبوة ، ١٤٤
- ٧٧ - العليلي ، الوحي والنبوة ، ١٤٥ .
- ٧٨ - نصري ، آراء المستشرقين
- ١٣٥ ، لفر نسين
- ٦ - ٧٩١ - قصة الحضارة ، ١١ ، ٢٥ - ٢٦
- ٨٠ - قصة الحضارة ، ١١ ، ٢٥ - ٢٦ .
- ٨١ - محمد في مكة ، ١٠١ .
- ٨٢ - حضارة العرب ، ١٣٣ - ١٣٥ .
- ٨٣ - العقيدة والشرعية في الإسلام ، ٦
- ٨٤ - momhomet fut-ilsincere ٩ . نقلاً عن
- الكعبي ، صورة أصحاب الكساء ، ١٣٤
- ٨٥ - نصري ، آراء المستشرقين
- ١١٨ ، لفر نسين
- ٨٦ - الزهو ، الأستشراق الأمريكي ، ١٤٨
- ٨٧ - لوبون ، حضارة العرب : ١٣٣

قائمة المصادر والمراجع

أولاً:- القرآن الكريم :-

ثانياً:- المصادر الأولية :-

- أبن إسحاق، محمد بن إسحاق بن يسار (ت ١٥١هـ/ ٧٦٨م).

١- سيرة ابن إسحاق، تح سهيل زكار، ط ١، قم، ١٩٧٨م.

- البخاري، أبو عبدالله محمد بن إسماعيل بن إبراهيم (ت ٢٥٦هـ/ ٨٦٩م

٢- صحيح البخاري، ط ١، استانبول، ١٩٨١ م.

- البرقي، أحمد بن محمد بن خالد (ت ٢٧٤هـ/ ٨٨٧م).

٣- المحاسن، تح جلال الدين الحسيني، ط ١، طهران، ١٣٧٠هـ.

- البيهقي، أحمد بن الحسين (ت ٤٥٨هـ/ ١٠٦٥م).

٤- دلائل النبوة ومعرفة أحوال صاحب الشريعة، ط ١، بيروت، ١٩٨٥م.

٥- السنن الكبرى، ط ١، دمكا، دت.

- الترمذي، أبو عيسى محمد بن عيسى بن سورة (ت ٢٧٩هـ/ ٨٩٢م).

٦- سنن الترمذي، تح عبد الوهاب عبد اللطيف، ط ٢، بيروت، ١٩٨٣م.

- ابن الجوزي، أبو الفرج عبد الرحمن بن علي (ت ٥٩٧هـ/ ١٢٠٠م).

٧- المنتظم في تاريخ الأمم، تح محمد عبدالقادر (وآخرون)، ط ١، بيروت،

١٩٩٢م

- الجوهري، إسماعيل بن حماد (٣٩٣هـ / ١٠٠٢م) .

٨- الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية تح أحمد عبد الغفور، ط ٤، بيروت، ١٩٨٧م.

- ابن حنبل، الإمام أبو عبدالله أحمد بن حنبل (ت ٢٤١هـ/ ٨٥٥م).

٩- مسند أحمد بن حنبل، ط ١، بيروت، دت.

- الذهبي، شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان (ت ٧٤٨هـ/ ١٣٤٧م).

١٠- سير أعلام النبلاء، تح شعيب الارنؤوط، ط ٩، بيروت، ١٩٩٣م.

- الرازي، فخر الدين محمد بن عمر بن الحسين (ت ٦٠٦هـ/ ١٢٠٩م).

١١- تفسير الرازي، ط ٣، دمكا، دت.

- الزبيدي، محب الدين أبي فيض (ت ١٢٥٠هـ/ ١٨٣٤م) .

١٢- تاج العروس من جواهر القاموس، تح علي شيري، ط ٢، بيروت، ١٩٩٤م.

- الزيعلي، جمال الدين عبدالله بن يوسف بن محمد (ت ٧٦٢هـ/ ١٣٦١م).

١٣- تخریج الأحاديث والآثار، تح عبدالله بن عبد الرحمن السعد، ط ١، الرياض، ١٤١٤هـ.

- سبط ابن الجوزي، شمس الدين أبو المظفران (ت ٦٥٤هـ/ ١٢٥٦م).

١٤- تذكرة الخواص، ط ١، بيروت،

- ٢٠٠٤ م) .
 - المتقي الهندي ، علاء الدين بن علي)
 - ابن سعد ، محمد بن عمر)
 ت ٩٧٥هـ / ١٥٦٧ م) .
 ت ٢٣٠هـ / ٨٤٥ م) .
 ٢٣- كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال
 ١٥- الطبقات الكبرى ، د ط ، بيروت ،
 د ط ، بيروت ، ١٩٨٩ م .
 ١٩٨٥ م .
 - السيوطي ، أبو الفضل جلال الدين بن
 عبد الرحمن (ت ٩١١هـ / ١٥٠٥ م) .
 ١٦- الجامع الصغير ، ط ، بيروت ،
 ١٩٨١ م .
 ١٧- شرح سنن النسائي ، د ط ، بيروت ،
 د ت .
 - الطبراني ، أبو القاسم سليمان بن أحمد)
 ت ٣٦٠هـ / ٩٧٠ م) .
 ١٨- الأوائل ، تح محمد شكور ، ط ،
 بيروت ، ١٤٠٣هـ .
 - الطبري ، أبو جعفر محمد بن جرير)
 ت ٣١٠هـ / ٩٢٢ م) .
 ١٩- تاريخ الرسل والملوك ، تح محمد أبو
 الفضل إبراهيم ، ط ٥ ، القاهرة ، د ت .
 - الطوسي ، أبو جعفر محمد بن الحسن)
 ت ٤٦٠هـ / ٨٢٦ م) .
 ٢٠- التبيان في تفسير القرآن ، د ط ، دمكا
 ، د ت .
 ٢١- الأمالي ، ط ، قم ، ١٤١٤هـ .
 - ابن كثير ، أبو الفدا إسماعيل بن كثير
 الدمشقي (ت ٧٧٤هـ / ١٣٧٢ م) .
 ٢٢- البداية والنهاية ، تح علي شيري ،
 ط ، بيروت ، ١٤٠٨هـ .
- ٢٠٠٤ م) .
 - المتقي الهندي ، علاء الدين بن علي)
 - ابن سعد ، محمد بن عمر)
 ت ٩٧٥هـ / ١٥٦٧ م) .
 ت ٢٣٠هـ / ٨٤٥ م) .
 ٢٣- كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال
 د ط ، بيروت ، ١٩٨٩ م .
 - المجلسي ، الشيخ محمد باقر)
 ت ١١١١هـ / ١٦٩٩ م) .
 ٢٤- بحار الأنوار الجامعة لدرر أخبار
 الأئمة الأطهار ، ط ٢ ، بيروت ، ١٩٨٣ م .
 - المقرئ ، تقي الدين)
 ت ٨٤٥هـ / ١٤٤١ م) .
 ٢٥- إمتاع الأسماع ، ط ، بيروت ،
 ١٩٩٩ م .
 - المفيد ، محمد بن النعمان (ت ٤١٣هـ /
 ١٠٢٢ م) .
 ٢٦- تصحيح اعتقادات الامامية ، تح
 حسين دركاهي ، ط ٢ ، بيروت ، ١٩٩٣ م .
 - ابن منظور ، جمال الدين محمد بن
 مكرم (ت ٧١١هـ / ١٣١١ م) .
 ٢٧- لسان العرب ، د ط ، قم ، ١٤٠٥هـ .
 - النسائي ، أبو عبد الرحمن أحمد بن
 شعيب (ت ٣٠٣هـ / ٩١٥ م) .
 ٢٨- السنن الكبرى ، تح عبد الغفار
 سليمان ، ط ١ ، بيروت ، ١٩٩١ م .
 - ابن هشام ، أبو محمد بن عبد الملك)
 ت ٢١٨هـ / ٨٣٣ م) .
 ٢٩- السيرة النبوية ، تح مصطفى السقا
 (وآخرون) ، ط ٣ ، بيروت ، ٢٠٠٥ م .
 ثالثاً :- المراجع الثانوية :-

- ٣٩-العقيدة والشريعة في الإسلام، ط١، بيروت دت.
 رابعاً: الرسائل الجامعية.
 العقيلي، ثائر هادي رسن.
 ٤٠-شخصية الرسول (صلى الله عليه واله وسلم) في القرآن الكريم دراسة تاريخية، أطروحة دكتوراه غير منشورة، جامعة البصرة كلية الآداب، ٢٠١٥م.
 -العقيلي، حيدر مجيد حسين .
 ٤١-الوحي والنبوة في رؤية المشرق ولیم میور، أطروحة دكتوراه غير منشورة، جامعة البصرة، كلية التربية للعلوم الإنسانية، ٢٠١٤م.
 -الزهو، سامي أحمد .
 ٤٢-الأستشراق الأمريكي السيرة النبوية ارفنج أنموذجا، رسالة ماجستير غير مطبوعة، جامعة تكريت كلية التربية، ٢٠٠٤م.
 الكعبي، شهيد كريم محمد.
 ٤٣-صورة أصحاب الكساء بين تجني النص واستباحة الخطاب الاستشراقي هنري لامنس أنموذجا دراسة تحليلية، أطروحة دكتوراه مطبوعة، جامعة البصرة، كلية الآداب، ٢٠١٥م.
 -عبدالباقي، محمد فؤاد.
 ٣٠-المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم، دط، دمكا، دت .
 -العقيلي، حيدر مجيد.
 ٣١-الدراسات القرآنية عند المشرق ولیم میور الوحي والنبوة أنموذجا، ط١، النجف الاشرف، ٢٠٢١م.
 -عوض، ابراهيم .
 ٣٢-دراسة لشبهات المشرقين والمبشرين حول الوحي المحمدي، دط، دمكا، دت.
 -الطباطبائي، محمد حسين.
 ٣٣-الميزان في تفسير القرآن، تح إیاد باقر سلمان، ط١، بيروت، ٢٠٠٦م .
 -الحاج، ساسي سالم.
 ٣٤-نقد الخطاب الأستشراقي الظاهرة الاستشراقية وأثرها في الدراسات الإسلامية، ديورانت، ول.
 ٣٥-قصة الحضارة، ط١، بيروت، دت.
 -مونتغمري، وات .
 ٣٦-محمد في مكة، دط، بيروت، دت.
 -لوبون، غوستاف.
 ٣٧-حضارة العرب، دط، القاهرة (د. ت .)
 -نصري، احمد.
 ٣٨-آراء المشرقين الفرنسيين في القرآن الكريم دراسة نقدية، ط١، بيروت، ٢٠٠٩.
 -جولد زيهري.

Abstract

Intellectual Schools which are concerned with the study of the Prophetic Biography are varied with numerous topics cross history whether in terms of the facts Arabic Sourcing which manifested the revelation , the subject matter of our research entitled (the circumstances of the descending of the revelation to Prophet Mohammad (Peace be upon Him) reading Islamic and Oriental Sources through various manifestations such “ the Jingle of the Bell “ , “Grief and

Distress” and “ Drunk’s Manifestation”, etc. or Oriental trends which represent a hostile tendency as the prominent characteristic prevailing in most studies portrayed the manifestation of the revelation with epilepsy, blackout and obsession. In this research, we are going to study such numerous facts and, by considering mental – based and Quranic - Sunna Text – based proofs, we have come to a conclusion that such allegations are untrue and void.